

كيف ترد على من يستدل بمخطوطات القرآن لدعوى تحريفه؟

تأصيل الرد على الشبهة

سامي عامري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كان اليهود والنصارى على مدى قرون طويلة يعتنون خاصة في باب الطعن في القرآن بمسألة ان القرآن ليس كلام الله سبحانه وتعالى وما كانوا يهتمون بقضية تحريف القرآن لانه لكان اجماع - [00:00:00](#)

بين المسلمين واليهود والنصارى ان هذا القرآن هو الذي خرج من فم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم غير انه مع توسيع مسائل النشر من كتب ومقالات ومجلات وفيديوهات يوتوببدأ المنصرون واليهود والملحدة في البحث عن اي صورة اي شبهة متصرفة - [00:00:16](#)

يعني التشكيك في القرآن لا يهم ان تكون الشبهة لها قيمة. المهم اكتار الشبهات ربما يثير الريبة في صدر المسلمين بظنهم قضية تحريف القرآن الكتاب الاول كتاب كتب فيها يعني مهتم بهذا الموضوع في الحقيقة بصورة واضحة - [00:00:39](#)

من خلال النظر في المخطوطات هو كتاب كيتسمول المنصر الامريكي المتوفى سنة اخر الفين وتمتناع في كتابه اه وهذا كتابه اه اطروحته للدكتوراه. وقد ردت عليه تفصيلا في النصف الثاني من هذا الكتاب. هارتيك فودافكاد كان خاصا بنقدي هذا الكتاب لانني لم اجد كتابا غيره - [00:00:59](#)

في هذا الباب في باب النقد النصي من خلال النظر في المخطوطات في القرآن الكريم. طبعا بعد ذلك تلقي المنصرون في الشرق والغرب فكرة تحريف القرآن من خلال النظر في المخطوطات وحاولوا نشرها خاصة مع ما كان من الاهتمام بمخطوطات صناعة - [00:01:25](#)

اه وستتناول في حلقة خاصة المخطوطة الوحيدة التي فيها شيء من النظر عند الحديث في مسألة القرآن والقول بالتحريف وهي عماداتهم. جميع المخطوطات الاخرى ليست لها قيمة. المخطوطة الوحيدة التي - [00:01:44](#)

يظنون انها تفعل في القرآن وهو في الحقيقة تدعم التراث الاسلامي ولا تعطى ابدا في القرآن ولا في التوراة الاسلامية هي ترس ترس صناعة صناعة. هذه المخطوطة التي اهتم بها كثير من المصريين طبعا في العالم العربي بعض اه بعض المتحملين - [00:02:01](#) من المسلمين يهتمون بهذا الباب في آسيا الغربية طبعا جيس ميث المنصر البريطاني الامريكي الذي يعيش في بريطانيا والذي قال انه سيرجع الى امريكا بعد ذلك لممارسة تنصير آسيا هذا الشخص يعني كان له اهتمام خاص بهذه الشبهة. طبعا الان سنحن سنتحدث عن - [00:02:20](#)

السؤال واضح جدا. وهو كيف نرد على من يستدل بالمخطوطات القرآنية للطعن في حفظ القرآن من التحرير سؤال مباشر كيف ترد عليه ردا مباشرا؟ ترد على ذلك من وجهين تأخذ السؤال - [00:02:40](#)

وطرح كل الاحتمالات ثم تنقض كل الاحتمالات اولا ماذا لو كانت هناك اخطاء للنسخ في المخطوطات القرآنية تخالف ما عندنا في مصحفنا. هل هذا يطعن في القرآن على مذهبنا ومذهب اليهودي ومذهب النصارى ومذهب الملحدة هذا لا يطعن في حفظ القرآن. لأن هذه اسمها اخطاء نسخ. الخطأ لا يدل على صواب - [00:02:58](#)

يدل انه مصيب بل يدل على انه انحراف عن الاصل فهذا لا اشكال لا يطعن في القرآن اخطاء النسخ موجودة بكثرة بالملائين. في مخطوطات الانجيل ومخطوطات الكتاب المقدس عمدت. بل اقول بالملائين ولاء ولا ابالغ بالملائين - [00:03:30](#)

طبعا تحدث عن ذلك عن بعضها اخطاء المسمى في مجملها تسمى بالاخطاء غير العمدية. منها اخطاء النسخ تحدث عنها كيرت وباريا الان في كتابه ديتاكس افضى آآ نيوتا سميت وهو كتاب المرجعي في باب النقد النصي. ايضا تحدث عنها بصورة سريعة لهذا الكتاب جاءني اليوم من امازون. وصلني اليوم - 00:03:50

وصدر منذ آآ ايام قليلة اه عن اه دورك جون كاينز وهو المشرف على نسخة كامبريدج لينوتاسيوم التي اصبحت لها نوع من الصيت في هذه انا في الحقيقة تصورت ان النسخة ستكون اكبر من ذلك مع اعلان الواسع عن هذا الكتاب لكن نسخة صغيرة. وعلى كل حال يعني فترة الاخيرة صدرت - 00:04:11

عدد من المؤلفات في مقدمات للنقد التصييبي مفيدة لمن يريد ان يدرس هذا العلم للطلبة او من يريد ان يقرأ في مقدمة هذا العلم لكن هذا الكتاب اعجبني في الحقيقة - 00:04:35

اه لم يكن صيد كبير لكن كتاب قيم جدا اسمه تاكيسي امي اندرسون واندي ويذر تحدث فيه المؤلفان عن اخطاء النسخ في الكتاب المقدس. وقدم امثلة كثيرة منها آآ سبق النظر بحذف نص او سبق - 00:04:46

باضافة نص طبعا العجيب في الامر ان اخطاء النسخ في الكتاب المقدس رغم انها اخطاء نسخ لكنها بقيت ثابتة في المخطوطات ولم يتم اصلاحها طبعا ذكرت المؤلفة من امثلة ذلك ما جاء في سفر القضاة للفصل العشرين العدد الثالث عشر - 00:05:07

جات عبارة آآ بنiamين طبعا بنiamين تكتب لو اخذت احد في العربية تبدأ بالباء والنون والياء الاصل في الحقيقة يبدو من خلال ترجمات اخرى الموجودة ان النص يقول ابناء بنiamين. بنيه بنiamين بالعبرية. بنيه بنiamين. لكن انا بنى - 00:05:24

هي اصلها بنين بنيين الياء والميم هي للجمع فبنيه فعند الاضافة تحذف الميم ستبقى بنيه بنيه بنiamين بنيه نفسها بنiamين في اول الكلمة فحصل حذف في اول في هذا النص في النص المஸوريتي العربي وبق - 00:05:43

يتداول في تقريرا جميع مخطوطات النصر الماسوري فما يكشف هذا الامر طبعا الصيغة الصيغة اللغوية للنص لان هناك الفعل جاء بعد ذلك في صيغة الجمع. وايضا ما جاء ربما في الترجمات - 00:06:00

فاما بعيدا عن ذلك اخطاء النسخ موجودة بكثرة في الكتاب المقدس بالمالايين اخطاء النسخ كما قلت لكم يا اخواني لا تطعنوا في حفظ النص القرآني لانها اخطاء يقول اه العالم الموسوعي محمد حميد الله. هذا عالم هندي متقن تقريرا اثنين وعشرين لغة. درس في المانيا ودرس في فرنسا له مؤلفات - 00:06:13

واسعة جدا صاحب اول ترجمة فرنسية للقرآن ومؤلفاته كثيرة جدا يقول انه سنة الف تسعينية ثلاثة وتلاتين التقى بريندزو الرئيس الثالث لمؤسسة المانية انشأت لجمع كل المصاحف القديمة سواء النسخ - 00:06:42

او الصور فوتو كوبيز المخطوط القرآني فقال له جمعنا ثلاثة واربعين الفوتو كوبيز او مخطوطة صورة لمخطوطة قرآنية في المانيا وذهب الى فرنسا لجمع كل المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة في - 00:07:02 آآ فرنسا بعد ذلك يعني حصلت الحرب العالمية الثانية فتم قصف هذا المركز الخاص بجمع المخطوط القرآنية وقيل ان هذه المخطوطة اندثرت وانتهى امرها. لكن في الحقيقة منذ سنوات قليلة فقط تم اكتشاف ان الشخص الذي قال ان صور هذه المخطوطات قد - 00:07:19

اندثرت تبين انه قد كذب عليهم واكتشفنا ان هذه صورها لا تزال موجودة وهي تستعمل اليوم في آآ مشروع الماني كبير جدا لجمع المخطوطات القرآنية يقول الدكتور محمد حميد الله بعد الحرب العالمية بفترة قليلة - 00:07:43 آآ او في تلك الفترة يعني آآ انتشر اه او تم اه اصدار اه وثيقة من هذا المركز تقول ان انا قد جمعنا عدد كبير جدا من هذه المخطوطات - 00:08:04

ولا يوجد في هذا المخطط شيء له قيمة حقيقة انما في الحقيقة جل ما الاختلافات الموجودة بين المخطوطات هي من جنس اخطاء اخطائي النسخ او اختلاف يعني الكتابة. كتابة الكلمة. مثلا الكلمة حتى تجد في المخطوطات مرة تكتب بالحاء والتاء والالف - 00:08:24

طويلة هكذا او الالاف المقصورة فيقولون في الحقيقة ما انتهيانا اليه في هذا المشروع ان ما نجده في هذه المخطط من اختلافات بعد بحثنا الطويل هو اختلافات في رسم الكلمة او اخطاء النسخ. وطبعا هذا لا يقدم ولا يؤخر في شيء - 00:08:43
لا يقدم وصل التحدث ربما في مرة اخرى في قضية توقيفية الرسم العثماني. وهناك خلاف بين العلماء في قضية هل الرسم العثماني توقيفي وعلى كل حال فالقرآن هو المسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بته بين الصحابة. هذا هو القرآن هو المسموع وليس - 00:09:01

ثانية وهذا هو محل الجدل بيننا حقيقة بيننا وبين غير المسلمين. ماذا لو اكتشفنا قراءات قرآنية في المخطوطات القرآنية القديمة هل هذا يطعن في حفظ قرآننا؟ هل هذا يطعن في هذا المصحف الذي بين ايدينا؟ الجواب بتفكيرك الامر مرة اخرى - 00:09:21
هذا القراءات اما ان تكون تحريفا او ان تكون اقتراعات حقيقة. ان كانت هذه القراءات هي تحرير بسبب خطأ ناسخ او لنفترض جدلا وهذا غير صحيح لنفترض جدلا ان هناك من غير النص - 00:09:43
اذا كانت هذه القراءات محرفة غير اصلية فطبعا هي ليست حجة علينا لا يمكن ان تأتيني تقول لي انا عندي نص محرك يدل على ان كتابك محرف انت تقول هو محرف - 00:09:58

اذا كان هو يكون رابط التاكسن فكيف يكون حجة على الاوريجن ريدنج لا معنى هذا الكلام بقي الحل الوحيد والمخرج الوحيد هو ان تقول لي هذه القراءة هي قراءة ثابتة عن النبي الاسلام او تقول لي اقرأ من الراجم انها ثابتة - 00:10:12
عن النبي الاسلام صلوات ربي وسلامه عليه. وانا اقول لك طيب شكرا هذى قراءة صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنها ليست حجة علي. ليست حجة على هذه هذا مصحف لان هذا المصحف تاريخ الاسلام لا يقول لنا ان هذا المصحف هو يضم كل القراءات - 00:10:30

كل علماء المسلمين على اجماع ان هناك قراءات كثيرة جدا كانت في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم. قد قال في الحديث المتواتر ان القرآن قد - 00:10:51
ازيد على سبعة احرف ونحن نعلم انت لو قلت لي ان هناك قراءة واحدة للقرآن ومخطوطاتك لا تدل على ذلك فهذا سيطعن في فيطعن في تراثنا حقيقة اثبات ان هناك قراءة واحدة هي هذه القراءة هذا هو المطعن في القرآن. او مطعن في التراث الاسلامي وليس هو المطعن ان تكون هناك قراءات اخرى - 00:11:07

فعندما تأتيني تقول لي ان هناك قراءة اخرى في مخطوطة اخرى اقول لك مرحبا بهذه القراءة. هي لا يمكن ان تكون ثابتة عندي لان انه ليس لها اسناد لا يوجد اسناد لكن نقول ربما هذه القراءة كانت متداولة في العصر الاول. وهي تعود الى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. لاحظ ابني - 00:11:27

امد معك الحوار الى اخر مدى اقول لك لا يمكن ان تكون صحيحة على معاييرنا لكن قد تكون صحيحة ربما معاييرنا طبعا بالاسناد.
لكن قد تكون صحيحة في ذات الامر كما يقال - 00:11:50
قد تكون ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن انا لا يمكن ان اقبلها طبعا الان. لكن لن اقول هي صحيحة ثابتة لكن لم يستتبني اسنادها. اذهب معك لآخر امر. هي ستكون قراءة - 00:12:05

موازية لانا نحن نملك قراءات متوازية او متعددة مع عندما قراءات متعددة ومتوازنة النصارى عندهم ماذا سواء في العهد القديم او في العهد الجديد على القديم العربي او العهد الجديد اليونانية. عندهم قراءات متصادمة مترافق - 00:12:19
عندما اذا تأتيني بقراءة اخرى في مصحف ساقول لك مرحبا بهذا الامر. اذا كانت هذه القراءة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي تدعم وتوكد تراثنا الاسلامي ان هناك قراءات اخرى غير القراءة عندنا - 00:12:42

اذا انت اذا خلاصة الامر اذا جاءك شخص يقول لك ان القرآن محرف لانا عندنا مخطوطات فيها قراءات اخرى غير هذه القراءة قل له نحن نأخذ القرآن بالمشافهة اسناد كثيرة مشافهة ولا نعتمد المخطوطات. والقاعدة في تراثنا ان القرآن لا يؤخذ من مصحف لابد ان يكون - 00:12:57

انت عندك اسناد وحتى لو قبلنا حجية هذه المخطوطات فان هذه المخطوطات تدل على وجود قراءات اخرى موازية ولا تدل على قراءات اصادرها المصحف اذا اردت ان تطعن فيه. عندك سبيل واحد فقط هو ان تطعن في نقله الشفهي - [00:13:24](#)

اما المخطوطات فلا قيمة لها في هذا الباب. اخر امرها ان تؤكد صدق التراث الاسلامي ولا تطعنوا في هذا وقبل ان نختتم. لنطرح اولا اثنين اتوقع ان يصدر من عدد كثير من الاخوة. السؤال الاول يقول - [00:13:45](#)

هل حقيقة من الممكن ان توجد بعض الاخطاء في نسخ القرآن القديمة؟ اقول طبعا هذه النسخ كتبت بيد بشر بيدي بشر فمن المتوقع من المتصور ان الانسان يكتب مخطوطة نحن نتحدث عن ملايين النسخ - [00:14:00](#)

منذ العصر العثماني بعد ذلك اصبحت هناك مهنة في مكة وفي غيرها مهنة نسخ المصاحف. فمن الطبيعي ان الناس كانت قد يخطى يسقط كلمة يحذف غير ذلك. لكن لاحظوا شي كما جاء في تراثنا - [00:14:17](#)

ان الناس كانوا يصححون المصاحف التي يشترونها قراءاتي بما يحفظونه فكانوا يصححون المكتوبة على على المسموع. لكن هذه طبعا من يمارس كتابة وانا كمؤلف اعلم هذا الامر عندما تكتب كتاب - [00:14:33](#)

يقينا وانت تكتب الكتاب وتراجعه مرة واثنين وثلاثة واربعة وخمس مرات كل مرة ستكتشف انك قد اخطأت اسقطت كلمة اسقطت حرف اخطأت حتى في يعني لحت غير ذلك. وتعطيني غيرك يقول لك لا هذه هنا اسقطت كلمة هنا اضفت شيء - [00:14:52](#)

وتعجب كيف انك قرأت الكتاب خمس سبع مرات وثم لم تنتبه الى هذا الخطأ النسخي الذي آآ وقعت فيه امر عادي جدا. الاشكال في طبعا اخطاء نسخية في القرآن قليلة جدا جدا لانه كانت هناك عناية كبيرة بهذا الامر. واصلا كانت تجارة فما كان الناس - [00:15:11](#)

فيها طبعا ان تبيع نسخة يعني فيها كثير من مشكلة. لكن كان هذا امر نادر جدا وبالاجماع. هذا الامر لا يطعن تماما في القرآن. الطعن في اخطاء النسخ في القرآن - [00:15:31](#)

يكون في حالة واحدة فقط ان هذه الاخطاء النسخية كانت تتكرر في المصاحف ولا يوجد ولا خطأ نسخي واحد تكرر في المصاحف. ولا خطأ نصفي على خلاف كما ذكرت لكم ان التوراة - [00:15:41](#)

فيها اخطاء نسخية تكررت فيها تكررت فيها امر عجيب جدا يعني. فالاخطاء النسخية نادرة من جهة وهي موجودة لكنها نادرة ولا تتكرر حتى تكون حجة علينا لابد ان تكون كثيرة وتتكرر. السؤال الثاني هل من الممكن - [00:15:54](#)

حقيقة ان توجد قراءات اخرى في المخطوطات القرآنية غير الموجودة في قرآننا في هذه القراءة قناعة حفص عن عاصم او رواية حفص عن عاصم اعتمدنا ربما الانضباط الاصلاحي هل من الممكن ان يجزي هذا الامر - [00:16:14](#)

جواب ذلك هذا امر ممكن جدا لا اشكال فيه لا يوجد فيه اي اشكال لماذا؟ كما قلت لكم ان القراءات القرآنية بعد الجمع العثماني هذه القراءات كثيرة. وقبل الجامعة العثمانية هي اكثرا - [00:16:31](#)

العثماني جمعها على سكيبتن تاكس نص واحد في آآ ضبط حروفه دون اعجاب دون الحروف لكن قبل ذلك كانت هناك قراءات اخرى اكثرا بمعنى اخر سايسط الامر فاقول بعد الجمع العثماني تم اختيار سبع قراءات لتتم ان تكون هي قراءات ربما بمقاصد الرسمية. ثم بعد ذلك يزيد عليه قراءة ثلاثة اخرى فاصبحت عنا قراءة عشر قراءات - [00:16:48](#)

هي المداولة عامة الان في العصر الاسلامي. وفي الامصار الاسلامية قبل الجمع العثماني كانت القراءات اوسع من ذلك. يقول الامام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر يقول القراءات المشهورة عن السبعة والعشر - [00:17:13](#)

وثلاثة عشر بالنسبة الى ما كان مشهورا في الاعصار الاول قل من ونذر من بحر فان من له اطلاع على ذلك يعرف علمه علم اليقين كلام ابن الجزري واضح جدا. ولذلك وطبعا هو يتحدث عن القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن الذي - [00:17:30](#) حين جمعوا القراءات السبعة والعشر او اربعة عشر مع الزوج عندما جمعوها ارادوا ان يضيقوا عدد هذه القراءات للحفظ وهي قضية تتعلق بما يسمى بالاختيارات. قضية دقيقة في علم في القراءات لكن هذه وطبعا الاختلاف بين القراءات هو في كلمات محدودة -

اذا ما جردت المصحف باكمله يعني اذا اذا جئت بقراءة ثم عندك كلمة واحدة فيها كلمة واحدة عندك قراءة اخرى لها وتصبح القراءة الثانية غيرتها والقراءة الثانية صحيحة ايضا غيرتها فتصبح عنك قراءة كاملة جديدة. الخلاف بين القراءة الاولى والقراءة الثانية
كلمة واحدة - 00:18:08

كما قلت لكم مثلا مشهور ملك ومالك. لو عندك مصحف كامل وجود فنسخته ثم غيرت مالك وهي قراءة ثابتة الى ملك وهي قراءة ثابتة ولم تغير شيئا من القراءة الاخرى فعندك الان القراءة الثانية - 00:18:28

منفصلة اذا عندنا قراءات ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت منتشرة بصورة واسعة قبل العصر العثماني ثم الجامعية العثمانية ضيقها ثم بعد ذلك اصحاب علماء القراءات ضيقوها الى سبع ثم عشر - 00:18:43
 فعندما تقول لي هل من الممكن ان توجد قراءات اخرى؟ اقول لك ممكن جدا بل هناك قراءات اخرى نحن نعلم مثلا قراءة ابن مسعود فيها هي فيها اختيارات اخرى غير ما عندنا في مصحفنا. اذا الامر برمهه ممكن بل هو واقع تاريخيا ولا يشك في حفظ النص القرآني - 00:19:01

اعلم ان هذه المعلومات ربما قد تكون مفاجئة لمن يتصور ان القرآن نزل هكذا على هذه السورة في قراءة واحدة او رواية واحدة قد تكون قادمة الله لكن في الحقيقة الانسان عندما لا يقرأ في علم القراءات - 00:19:20
 سيكون ظنه حجة على القرآن. هذه القراءات التي عندنا اليوم ثابتة باسانيدها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تداول في النور منذ العصر اول - 00:19:34